أبجديات

العـــدد السادس – ٢٠١١

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط

رئيس مجلس الإدارة

إسماعيل سراج الدين

مستشار التحرير

خالد عزب

مدير التحرير

أحمد منصور

سكرتيرا التحرير

عزة عزت

شيرين رمضان

مساعد محرر

عمرو غنيم

مراجعة لغوية

رانيا محمد يونس

جرافيك

محمد يسري

محتوى الأبحاث لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطوط

أبجديات

العـــدد السادس - ٢٠١١

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء النشر (فان)

أبجديات . – ع٦ (٢٠١١)– . – الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية ، ©٢٠١١ .

مج . ؛ سم .

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط ، مكتبة الإسكندرية" .

١ . الأبجدية –– دوريات . ٢ . الخط –– تاريخ –– دوريات . ٣ . النقوش –– تاريخ –– دوريات .

أ– مكتبة الإسكندرية . مركز الخطوط .

ديوي –٤١١,٠٩ ٢٠١٢٣٠٧٨٧٢

تدمد 1687-8280

ISSN 1687-8280

رقم الإيداع بدار الكتب: 2012307872

© ٢٠١١ مكتبة الإسكندرية .

الاستغلال غير التجاري

تم إنتاج المعلومات الواردة في هذه الحولية للاستخدام الشخصي والمنفعة العامة لأغراض غير تجارية ، ويمكن إعادة إصدارها كلها أو جزء منها أو بأية طريقة أخرى ، دون أي مقابل ودون تصاريح أخرى من مكتبة الإسكندرية . وإنما نطلب الآتي فقط:

- يجب على المستغلين مراعاة الدقة في إعادة إصدار المصنفات .
- الإشارة إلى مكتبة الإسكندرية بصفتها مصدر تلك المصنفات .
- لا يعتبر المصنف الناتج عن إعادة الإصدار نسخة رسمية من المواد الأصلية ، ويجب ألا ينسب إلى مكتبة الإسكندرية ، وألا يشار إلى أنه تمَّ بدعمٍ منها .

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الحولية ، كله أو جزء منه ، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري ، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية ، وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الحولية ، يرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية ، ص . ب . ١٣٨ الشاطبي ، الإسكندرية ، ٢١٥٢٦ ، مصر . البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex . org

طبع بالشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (المطبعة الأمنية) – جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

الهيئة الاستشارية

الهيئة الاستشارية

أحمد أمين سليم
جامعة الإسكندرية، مصر

آن ماري كريستان
جامعة باريس٧، فرنسا

برنارد أوكين
الجامعة الأمريكية، مصر

جاب الله علي جاب الله
جامعة القاهرة، مصر

جونتر درايز
جامعة نيويورك، أمريكا

خالد داود
جامعة الفيوم، مصر

رأفت النبراوي
جامعة القاهرة، مصر

راينر هانيج
جامعة ماربورج، ألمانيا

رياض مرابط
جامعة تونس، تونس

زاهي حواس
المجلس الأعلى للآثار، مصر

سعد بن عبد العزيز الراشد
جامعة الملك سعود، السعودية

عبد الحليم نور الدين
جامعة القاهرة، مصر

عبد الرحمن الطيب الأنصاري
جامعة الملك سعود، السعودية

عبد العزيز لعرج
جامعة الجزائر، الجزائر

عدنان الحارثي
جامعة أم القرى، السعودية

فايزة هيكل
الجامعة الأمريكية، مصر

فرانك كامرتسيل
جامعة برلين، ألمانيا

فريدريش يونجه
جامعة جوتينجن، ألمانيا

محمد إبراهيم علي
جامعة عين شمس، مصر

محمد الكحلاوي
اتحاد الأثريين العرب، مصر

محمد عبد الستار عثمان
جامعة جنوب الوادي، مصر

محمد عبد الغني
جامعة الإسكندرية، مصر

محمد حمزة
جامعة القاهرة، مصر

محمود إبراهيم حسين
جامعة القاهرة، مصر

مصطفى العبادي
مكتبة الإسكندرية، مصر

ممدوح الدماطي
جامعة عين شمس، مصر

هايكه ستيرنبرج
جامعة جوتينجن، ألمانيا

المحتـــوى

المحتـــوى

قواعد النشر

المقدمة أحمد منصور

الأبحاث العربية

موقع الجغرافي في نقش وادي حمامات رقم ١
محمد الشرقاوي ١٥

أحمد باشا كمال فقيه الهيروغليفيّة العربي المصري
بهجت القبيسي ٣٣

صعود السُلّم: 'أحمد باشا كمال' (١٨٥١-١٩٢٣م) ومعجمه للغة المصرية القديمة (دراسة تأريخية – إحصائية)
باسم سمير الشرقاوي ٤٤

ساويرس أسقف الأشمونين أول من كتب من الأقباط باللغة العربية
يوحنا نسيم يوسف ٧١

صناعة المسكوكات في مدينة السلام خلال عصر الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ -١٩٣هـ
ناهض عبد الرازق دفتر ٨٢

نقود الصلة والدعاية المسكوكة في العصر العباسي باسم أبي أحمد طلحة الموفق بالله
أسامة أحمد مختار ٨٨

من المسكوكات الإسلامية النادرة دينار فريد باسم أبي علي أحمد بن محمد بن محتاج ضرب نيسابور سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م
علي حسن عبد الله حسن ٩٨

كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني
أحمد محمود أمين ١٠٥

الجامع الكبير بجزر الملاديف
خالد عزب، شيماء السايح ١٢١

الشارات الكتابية في مصر في عصر أسرة محمد علي (١٨٠٥–١٩٥٢) 'المونوجرام أنموذجًا'
محمد حسن ١٣٠

عروض الكتب

قراءة رموز المايا
عزة عزت ١٤١

نقوش جبانة منف في العصر الإهناسي
شيرين رمضان ١٤٤

جغرافية اللغات
عمرو غنيم ١٤٧

قـــواعد النشـــــر

قـــواعد النشـــــر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في *Chicago Manual of Style* مع إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي:

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير، على قرص ممغنط، مع استخدام برنامج الكتابة MS Word وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة، مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأبناط مختلفة الحجم.
- لا تستخدم ألقاب مثل .Dr أو .Prof سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس هلالية مثل: ( ).
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائمًا مثل: ' '.
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشرة.
- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠–١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون أرقام الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة × وتكون قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تمت قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحوليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu. *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Le Caire, 2003).

ويمكن الحصول عليها من الموقع:
www.ifao.egnet.net

- يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيرًا في المقالات الفردية، ويمكن أيضًا استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها)، مثل القاموس الطوبوغرافي Moss and Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالآتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

J.D. Ray. 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999), 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA* 85, 190.

مقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

Mathieson. 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, *EES Occasional Publications* 10 (London, 1995), 218-220.

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports* VI, 218-220.

مثال آخر:

A.B. Lloyd. 'The Late Period, 664-323 BC', in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Conner and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt: A Social History*, 279-346 (Cambridge, 1983), 279-346.

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd, in Trigger *et al.*, *Ancient Egypt: A Social History*, 279-346.

الكتب العلمية

E. Strouhal. *Life in Ancient Egypt* (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal. *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein* V., *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods* (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Bailey, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

المراجع العربية

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (القاهرة، 1998)، 92.

وإذا تكرر يُكتب:

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، 96-94.

سلسلة المطبوعات

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities, BSAE* 12 (London, 1906), 37 pl. 38. A, nº 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl. 38. A, nº 26.

الرسائل العلمية

Joseph W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph.D. Diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة، فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لابد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل، انظر acc.19.162 في www.mfa.org/artemis

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات (CD)، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب:

Chicago Manual of Style.

- لابد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى، بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: Ibid, Op.cit, Loc.cit، كما تجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحًا ضوئيًّا بدقة 300 نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع TIFF.
- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على (CD) منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

تعليقات الصور والأشكال

- لابد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لابد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوبًا بوضوح على الخلفية أو على (CD).

حقوق الطبع

- تقع المسئولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- أصول الأبحاث والمقالات التي تصل إلى الحولية لا ترد أو تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

للمزيد يرجى الاطلاع على:

http://www.bibalex.org/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

المقدمة

المقدمة

خلال السنوات الخمسة الماضية حملت حولية 'أبجديات' على عاتقها سد الثغرة القائمة في مجالات دراسات الكتابات والخطوط. ولم تكن هذه الفجوة على المستوى المحلي فقط بل كانت على المستوى الإقليمي كذلك؛ فلم يكن هناك حولية علمية محكمة تعنى بشئون الكتابات والخطوط في العالم عبر العصور؛ حيث تحمل حولية 'أبجديات' أهم أهداف مركز دراسات الكتابات الخطوط وهي إمداد المتخصصين بالنادر من الكتابات والنقوش التي يحتاجون إليها في دراساتهم، ونشر التوعية بالكتابات والنقوش على مستوى غير المتخصصين، ولعل هذا هو سبب اعتماد لجنة الآثار بالمجلس الأعلى للجامعات لحولية 'أبجديات' كحولية إقليمية.

يعد هذا العدد بصفة خاصة من أهم الأعداد التي أصدرتها حولية أبجديات، وقد سعدنا – كفريق عمل تحرير الحولية – كثيرًا عندما وجدنا العديد من الباحثين يتنافسون في نشر أبحاثهم في الحولية؛ حيث تلقى فريق تحرير الحولية العديد من الأبحاث من مختلف البلدان ومن كافة الجامعات؛ مما ساعدنا في الارتقاء بالمستوى العلمي لحولية 'أبجديات'.

كذلك من الأسس التي تحرص عليها حولية 'أبجديات' تشجيع الباحثين الشباب على نشر أبحاثهم ضمن أعداد الحولية، ومن المعروف لدى الجميع أن من أهداف مكتبة الإسكندرية هو تشجيع ودعم الباحثين الشباب في كافة المجالات البحثية والعلمية؛ لذا فقد استقبلت الحولية عددًا من أبحاث الباحثين الشباب، الذين هم على المستوى العلمي المأمول، بعد أن أقرت بأبحاثهم لجنة التحكيم العلمي الخاصة بالمكتبة وشهدت لأبحاثهم بالكفاءة، والجودة، والصلاحية للنشر.

والمتابع لأبحاث الحولية يجد تنوعًا كبيرًا في موضوعات الأبحاث التي تعرضها الحولية، فبالرغم من أن كلها تحمل هدفًا واحدًا هو الاهتمام بالنقوش والكتابات ولكن نجد الأبحاث المعروضة تتناولها من منظورات مختلفة، فمنها ما يتناولها من منظور لغوي بحت، ومنها ما يتناولها من منظور لغوي تاريخي، ومنها ما يتناولها بشكل فني؛ مما يشكل توازنًا لكافة محاور البحث العلمي.

يزخر العدد السادس من حولية 'أبجديات' بمجموعة من الأبحاث القيمة والتي منها ما يتعلق بنقوش اللغة المصرية القديمة، سواء تلك التي عثر عليها في منطقة سرابيط الخادم أو في منطقة وادي الحمامات أو في منطقة وادي جواسيس، أو تلك التي ترجع إلى عصر الانتقال الثاني، أو ما يتعلق بالألقاب الإدارية في مصر القديمة، أو ما تناولته بعض البرديات في الكتابة عن العالم الآخر طبقًا لعقيدة المصري القديم، أو اجتهادات بعض الباحثين في مجال اللغة المصرية القديمة؛ مثل الدكتور أحمد باشا كمال ومعجمه اللغوي، ومنها ما يتعلق بالكتابات في العصر القبطي والتي تم تناولها من منظور فني تحدث عن شكل الأيقونات، ومنها ما تم تناوله من منظور تاريخي يتحدث عن أول الأقباط الذين كتبوا باللغة العربية، ومنها ما

يتعلق بالكتابات في العصر الإسلامي؛ حيث تناول كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني والكتابات على المسكوكات الإسلامية النادرة والتركيبات الكتابية مثل المونوجرام الملكي في العصر الحديث والنقوش على بعض الجوامع.

ومن هنا نستطيع القول بأن هذا العدد قد أتاح الفرصة لشباب الباحثين بنشر أبحاثهم، مقدمًا تنوعًا علميًّا رصينًا من شأنه استكمال مسيرة قد بدأها مركز الكتابات والخطوط منذ تسع سنوات.

أحمد منصور

مدير مركز الخطوط بالإنابة

النص التأسيسي بالجامع الكبير بجزر الملاديف

The Foundation Text of the Old Mosque of Male

خالد عزب

شيماء السايح

Abstract

The Old Mosque of Male, which is known by the Old Friday Mosque of Male, is one of the most important mosques in Male. It was constructed in CE 1656 by Sultan Ibrahim Iskandar I. This Mosque remains in the minds of the Maldivian people because of its unique works of traditional art.

The stone and wooden structures in the interior of the Mosque of Male are decorated with intricately carved designs and inscriptions. The inscriptions are mainly in two languages; Arabic and Dhivehi. Some historical facts about the construction of this Mosque are also inscribed. These inscriptions are quotations from the Holy Quran and the sayings of Prophet Muhammad (peace be upon him). Some of these inscriptions spell out the main duties assigned to the Imams and to the other members holding various offices in the Mosque.

The inscription discussed in this research were discovered during the renovation of the ceiling of the Mosque in CE 1964. This inscription written on an old wooden plaque, prove that the first Friday Mosque built by Sultan Mohamed bin Abdulla (CE 1141-1166), stood in that place. This plaque is at present in the National Museum.

المسجد الجامع بماليه هو أحد رموز العمارة الإسلامية بماليه بجزر المالاديف (خريطة ١)؛ ليس فقط لأهميته التاريخية، وإنما باعتباره الأثر الوحيد الباقي الذي يشهد بمهارة البناة والحرفيين التي وصلوا إليها في تلك البقعة من العالم الإسلامي؛ حيث يتميز هذا المسجد بأخشابه المحفورة والمزخرفة، وأعمال الطلاء به، ونقوشه المعقدة المنفذة على الأحجار المرجانية والتي تُعَدُّ بحق عملاً فريدًا يشهده الفن الإسلامي، ومن هذا المنطلق يكن سكان الجزيرة كل الاعتزاز لهذا المسجد الجامع على الرغم من كثرة المساجد الشاسعة والأكثر ثراءً التي بنيت في تلك البقعة عبر العصور؛ إذ يُعد هذا المسجد الجامع تحفة معمارية لا نظير لها تجمع بين ثقافة وحضارة شعب الملاديف وإيمانهم. (لوحة ١).

تاريخ الجامع

عقب اعتلاء السلطان إبراهيم إسكندر الأول ابن السلطان محمد بن عماد الدين الأول للعرش (١٦٤٨ – ١٦٨٧م)، أمر ببناء مسجدٍ جامعٍ في العاصمة 'ماليه'،

(خريطة ١) خريطة توضح موقع ماليه بجزر الملاديف من قارة آسيا.

(لوحة ١) منظر عام للمسجد الجامع بماليه بجزر الملاديف «والمعروف اليوم باسم مسجد السلطان محمد تكروفان الأعظم».

وذلك في عام ١٦٥٦م، بعد أن ضاق مسجد المدينة الجامع بالمصلين، وقد استغرق البناء حوالي عام واحد.[١]

وضع حجر أساس هذا المسجد الجامع في شعبان ١٠٦٦هـ(١٦٥٦م)، وكان الفراغ من البناء في ١٠٦٨هـ[٢] (١٦٥٨م).

تم بناء هذا المسجد الجامع في نفس البقعة التي كان يشغلها مسجد المدينة الجامع الذي بناه السلطان الأول للملاديف (درمس كويمالا كالو) الذي اتخذ فيما بعد اسم محمد بن عبد الله (١١٤١– ١١٦٦م) وذلك في عام ٥٤٨هـ، وذلك بعد اعتناقه للإسلام حسب ما ورد بنص الإنشاء الذي عثر عليه أثناء أعمال الترميم التي أجريت بالمسجد عام ١٩٦٤م، وذلك بعد فترة وجيزة من اعتناق السلطان للإسلام على يد الداعية الإسلامي الشيخ الحافظ أبي البركات يوسف البربري.[٣]

يُذكر أن السلطان إبراهيم إسكندر الأول، الذي عُيِّن قائدًا لجيشه، أمر جنوده بجمع وإحضار الحجر المرجاني لموقع البناء، والذي جمع من الشعاب المرجانية بمختلف جزر الملاديف لوضع أساسات

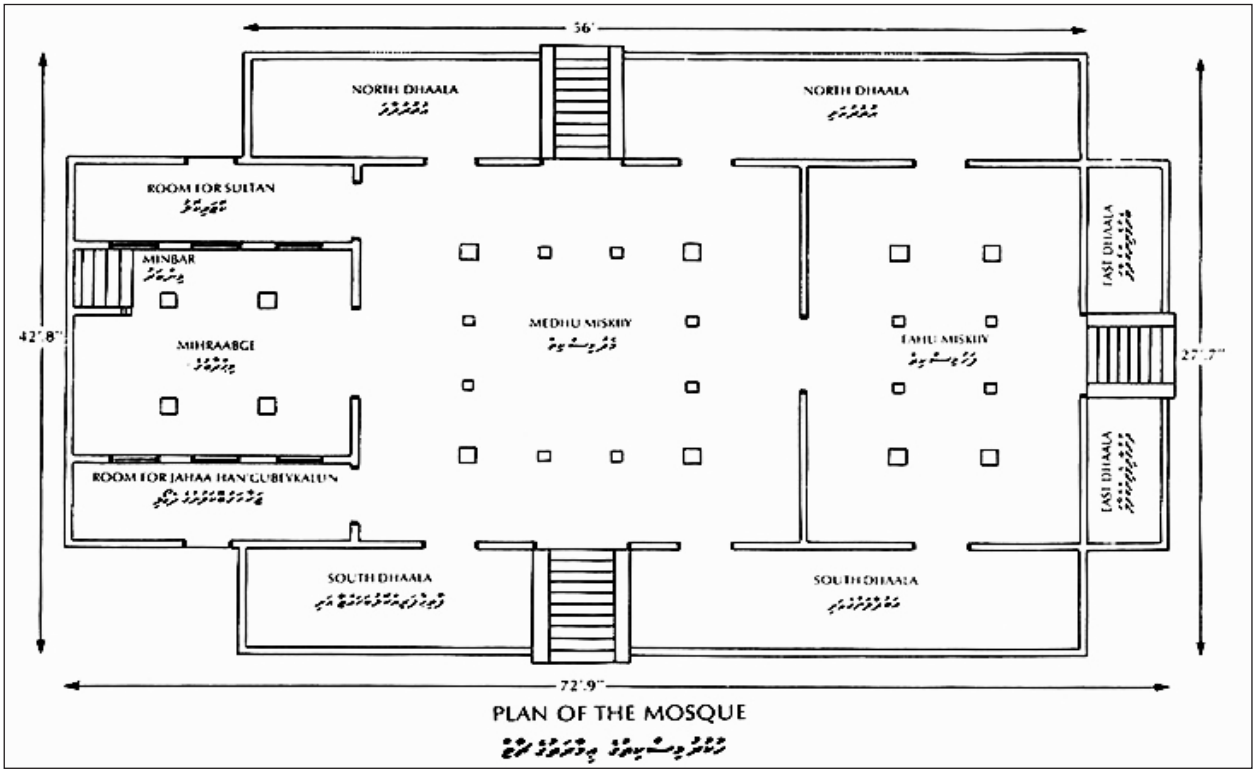

(شكل ١) مسقط أفقي للمسجد الجامع بماليه بجزر الملاديف.

المسجد في عام ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٦م، كما أمر من قبل السلطان محمد بن عبد الله قائد جيشه لمتابعة البناء في المسجد الجامع القديم الذي بُني في عام ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، كما ذكر أيضًا أن السلطان أحمد شهاب الدين في عام ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م أشار إلى قائد جيشه بالتجديد والترميم في هذا المسجد.

ويعرف المسجد الجامع بماليه بجزر الملاديف اليوم باسم مسجد السلطان 'محمد تكروفان الأعظم'؛ تيمنًا باسم المجاهد الوطني الذي أنقذ الشعب المالديفي من براثن الاستعمار البرتغالي.

الوصف المعماري للمسجد

وبالنسبة للوصف المعماري للمسجد، فنجد أن المسجد قسم إلى ثلاثة أقسام، الرئيسي منها هو إيوان القبلة، يليه صحن المسجد، ثم مؤخر المسجد، ويدور حول المسجد ثلاث زيادات من جهاته الشمالية والجنوبية والشرقية.

وعلى جانبي إيوان القبلة حجرتان، خُصِّصَت الشمالية منهما للسلطان، أما الجنوبية فقد كانت خاصة بالموظفين الذين كان يتم تعيينهم من قبل السلطان. (شكل ١).

ونظرًا لما تميزت به جزر الملاديف وهي مجموعة جزر مدارية مرجانية في المحيط الهندي بالشعاب المرجانية بألوانها المتعددة، فقد استخدمت الأحجار المرجانية الضخمة المنحوتة في بناء جدران المسجد من الداخل والخارج،[٤] والتي زخرفت بأشكال هندسية وعناصر نباتية، ودعامات المسجد وأرضياته، هذا بالإضافة إلى استخدام أنواع مختلفة من الأخشاب في أبواب وأسقف المسجد.[٥]

وبالمسجد أربعة أبيار بنيت من الحجر المرجاني، وكانت مخصصة للوضوء قبل أداء الصلوات.[٦]

كما وجد أمام المسجد مزولة حلت محل أخرى مندثرة، والموجودة اليوم ترجع إلى السلطان محمد شمس الدين إسكندر الثالث ١٣٢٧هـ/ ١٩١٧م.[٧]

وفي الجهة الجنوبية من المسجد وعلى مقربة من يسار المدخل الرئيسي تقع مقبرة السلطان إبراهيم إسكندر الأول، وفي الناحية الغربية تقع مجموعة من المقابر الخاصة بالأمراء والسلاطين الذين خدموا بلدهم، وقد نحتت تلك المقابر وشواهدها بطريقة في غاية الروعة.[٨]

في عام ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٨م عاد السلطان إبراهيم إسكندر من مكة بعد أداء فريضة الحج، وأمر بإضافة مئذنة إلى المسجد، وقد جاءت تلك المئذنة على نفس طراز مآذن مكة في ذلك الوقت. (لوحة ٢).

النقوش الكتابية بالمسجد

يزخر المسجد الجامع بجزر الملاديف اليوم من الداخل والخارج بالنقوش المنفذة على الحجر والخشب، وهي منفذة بشكل أساسي باللغتين العربية والملاديفية القديمة.

وعن تلك المنفذة باللغة العربية فقد نقشت على يد القاضي الفقيه جمال الدين بن الشيخ محمد المهلي، وهي آيات قرآنية وأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، كما سجلت بعض النقوش التأسيسية بالمسجد باللغة العربية ومنها: نقش على يسار المتجه إلى المحراب، وهو نقش نُفِّذَ وأُدمج إلى المسجد وقت تاريخ البناء، ويعطي معلومات عن المسجد الأصلي الذي أُسِّس في البقعة التي يشغلها المسجد الحالي اليوم.[٩] (لوحة ٣).

وآخر على يمين المتجه إلى المحراب، وهو نقش يصف كيفية بناء المسجد الحالي (لوحة ٤).

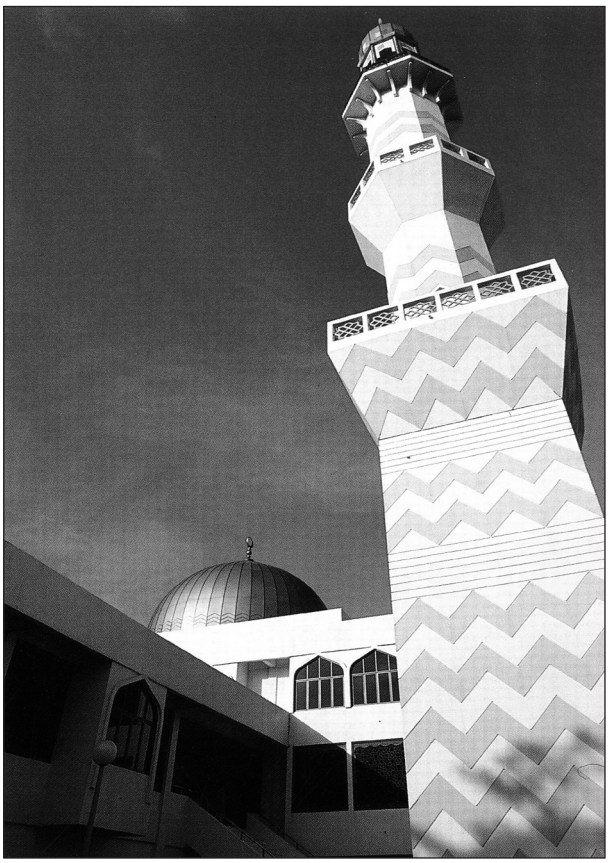

(لوحة ٢) منظر للقبة والمئذنة بالمسجد.

(لوحة ٣) لوحة خشبية تقع إلى يسار المحراب بالمسجد.

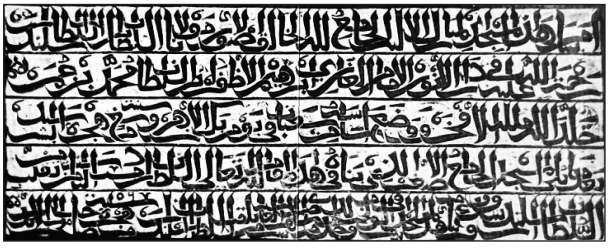

(لوحة ٤) لوحة خشبية تقع إلى يمين المحراب بالمسجد.

أما تلك النقوش المنفذة باللغة الملاديفية فتوضح مضمون كلٍّ منها المهام الرئيسية الخاصة بالأئمة، وكذلك الخاصة بهؤلاء العاملين بمناصب أو سلطات مختلفة بالمسجد مثل: Dhoshun, Malima، وقد نفذت تلك النقوش في عام ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م.[١٠]

أما النقش الذي نحن بصدده، فقد تم العثور عليه في عام ١٩٦٤م أثناء إجراء عملية الترميم لسقف المسجد، وهو نقش منفذ على لوحة خشبية بطريقة الحفر البارز، والنقش مكون من ثلاثة أسطر منفذة بخط النسخ، تؤكد بناء المسجد الجامع بماليه على يد السلطان محمد بن عبد الله (١١٤١– ١١٦٦م)، واللوحة محفوظة اليوم في المتحف القومي بماليه.

نص الإنشاء:[١١] (لوحة ٥)

١– أمر ببناء هذا المسجد المبارك الجامع لله تعالى السلطان درمس محمد بن عبد الله وأخوه (بشير؟؟؟) رحمة الله عليهم أجمعين وأمر للوزير (بقراره؟؟؟) ببنائه فبنى وعمّر رحمة الله عليه فوصل في هذا البلد أبو البركات.

٢– يوسف البربري وأسلم السلطان على يديه في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسماية فقدم وأمر بعمارة هذا المسجد الجامع لله عز وجل مولانا السلطان بن السلطان شهاب الدين أحمد بن أبي الفتح جلال الدين عمر بن صلاح الدين خلد الله ملكه وأمر للوزير.

٣– زين الدين علي بن أبي الفرج الصلاحي بعمارته فبنى وعمّر وقام فيه بحمد الله وشكر وفرغ من عمارته في شهر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها السلام.

التعليق على النص

يتضمن النص ثلاثة أسطر من الكتابة، ويشير مضمون النص إلى أن بناء المسجد كان بأمر من السلطان محمد ابن عبد الله (١١٤١– ١١٦٦م)، وقد أدلى السلطان بقراره للوزير بالبناء، فتم البناء والتعمير وذلك عندما وصل أبو البركات يوسف البربري في عام ٥٤٨ هـ، وهو داعية إسلامي كما ذكرنا من قبل، وقد أسلم السلطان على يده، وقد دون تاريخ إسلام السلطان محمد بن عبد الله على يد أبي البركات في شهر ربيع الآخر عام ٥٤٨هـ، تلي ذلك قصة مجيء السلطان شهاب الدين أحمد بن أبي الفتح جلال الدين الذي أمر وزيره (زين الدين) علي بن أبي الفرج الصلاحي بعمارته حتى تم ذلك في شهر ذي الحجة من عام ٧٣٨هـ.

دراسة تحليلية للنص من حيث الشكل: (شكل ٢)

١–نفذت كتابات النص على لوح خشبي متخذًا شكلاً مستطيلاً بخط النسخ، والمنفذة بطريقة الحفر البارز، في ثلاثة أسطر أفقية متوازية.

٢– حاول الخطاط تشكيل بعض الكلمات، وجاء معظمها خاليًا من التشكيل، إلا أن الكلمات المشكلة وضعت في مواضعها الفعلية، فمثلاً نجد أنه قام برسم علامة الشدة أعلى حرف 'اللام' الثانية في لفظ الجلالة (الله) بالسطر الأول من النص، وكذلك أعلى حرف 'السين' في كلمة (السلطان) بالسطر الأول أيضًا، رغم ظهورها أعلى حرف 'النون' بنفس الكلمة وربما قصد رسمها أعلى حرف السين ولكن تراكب حرف النون أعلى حرف السين أدى إلى ظهورها هكذا، حتى أن نفس الموضع تكرر بنفس العلامة في كلمة 'السلطان' بالسطر الثاني، مما يدل على أنه موضع العلامة في الكلمة السابقة كان صحيحًا، كما ظهرت علامة الشدة مرسومة أعلى علامة الفتحة أعلى حرف 'الصاد' في كلمة (الصلاحي) بالسطر الأخير من النص، ونفسها أيضًا أعلى حرف 'الميم' في كلمة 'عمر' بالسطر الأخير من النص.

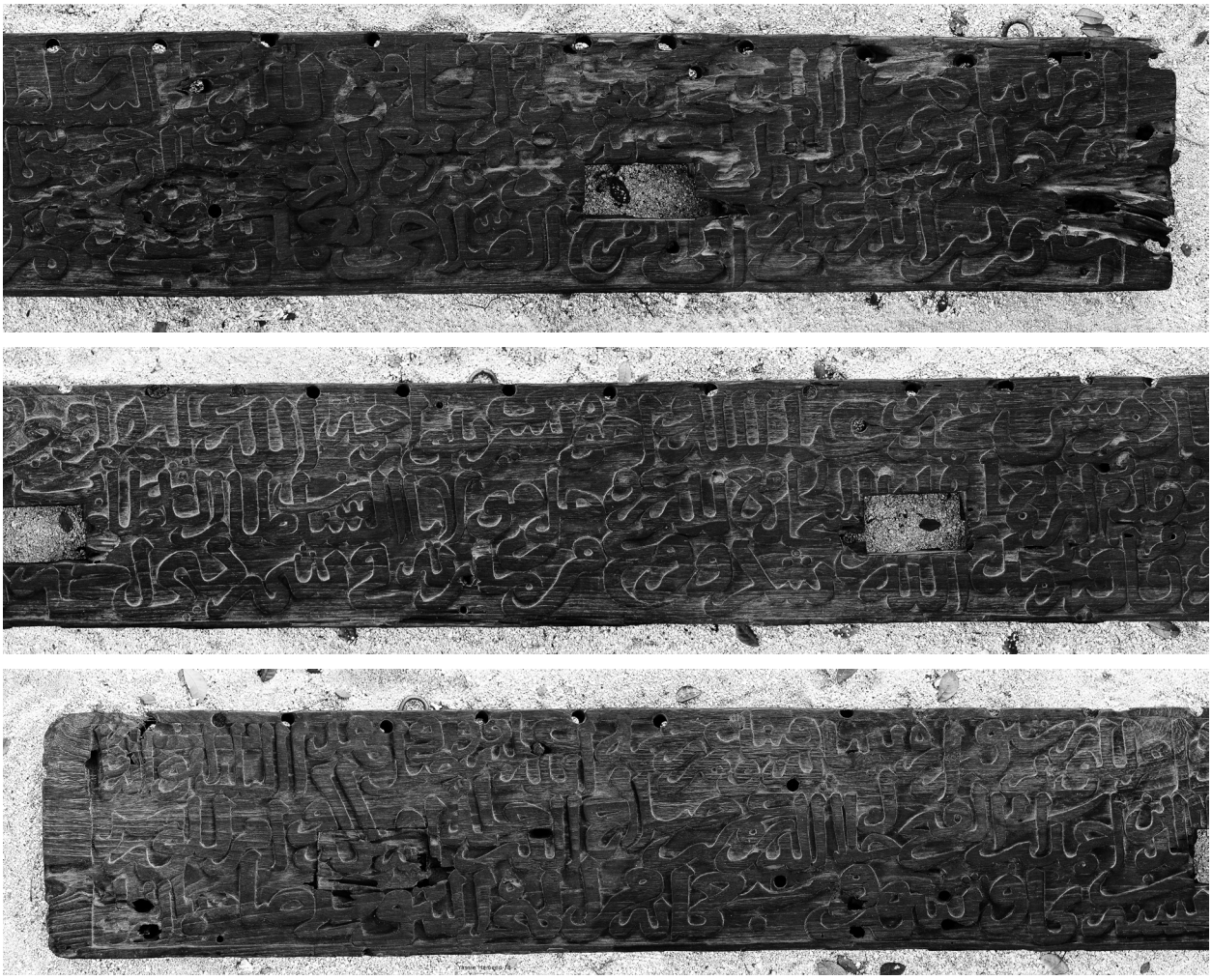

(لوحة ٥) لوحة خشبية تم العثور عليها عند إجراء عمليات الترميم للمسجد عام ١٩٦٤م، ومدون عليها النقش التأسيسي للمسجد.

٣- أهمل الخطاط رسم الهمزات في جميع المواضع المستحقة لها بكلمات النص، ومن الكلمات التي أهمل رسم همزاتها: (أمر، ببناء، أخوه، أجمعين، أبو) بالسطر الأول من النص، وكلمات (أسلم، أمر، أحمد، أبي) بالسطر الثاني، وكلمة (أبي) بالسطر الأخير من النص، كذلك أهمل الخطاط رسم علامات الإعجام 'التنقيط' في معظم كلمات النص.

٤- راعى الفنان التنويع في أشكال الحرف الواحد مثل حرف 'السين' والذي ظهر مركبًا مبتدءًا في صورته المحققة في كلمة (سنة) بالسطر الثاني من النص، بينما قام برسمه مركبًا مبتدءًا أيضًا ولكن في صورته المعلقة في كلمة (سبعمائة) بالسطر الأخير من النص، كما رسم حرف 'العين' مركبًا مبتدءًا في صورته الصادية في كلمة (عبد الله) بالسطر الأول من النص، بينما قام برسمه في صورته المدغمة في كلمة (عمارته) بالسطر الثالث من النص، كما ظهر حرف 'الهاء' في حالته المركبة المتوسطة في صورته المشقوقة في كلمة (عليهم) بالسطر الأول، بينما ظهر نفس الحرف ولكن بصورة مختلفة وكما لو كان متخذًا شكل حرف 'الميم' في صورته الملوزة، وذلك في كلمة (الهجرة) بالسطر الأخير من النص. (شكل ٣).

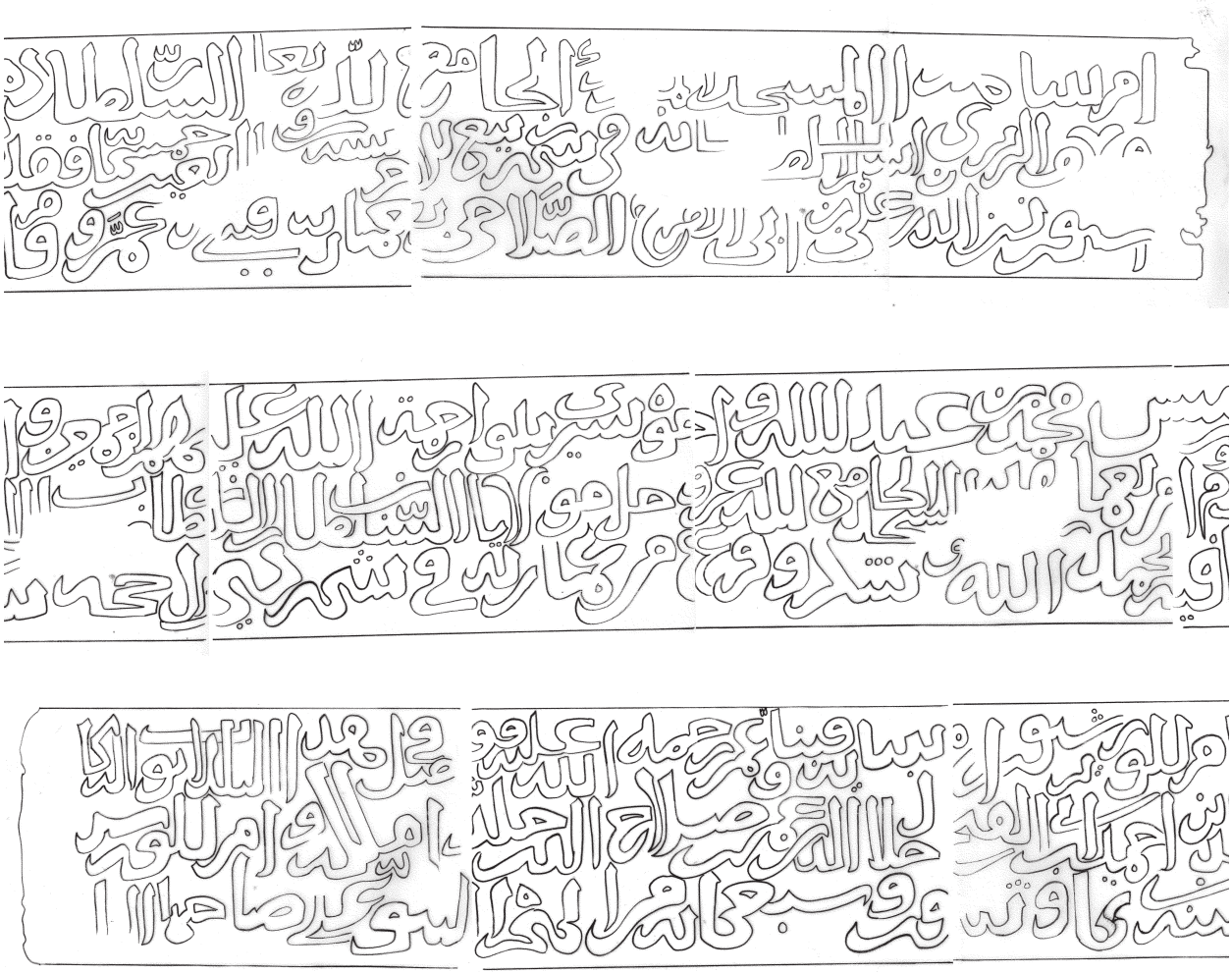

(شكل ٢) تفريغ للنص التأسيسي للمسجد.

٥- اشتمل النص على بعض الأخطاء الإملائية، منها رسم كلمة (عبد الله) بالسطر الأول من النص؛ حيث رسم الألف الأولى من الكلمة ملتحمة باللام التي تليها فبدت وكأنها 'لام' وليس ألف، وكذلك الحال في كلمة (الآخر) بالسطر الثاني، فقد رسمها هكذا (للاخر) والصحيح أن تكتب (الآخر)، كذلك وقع الخطاط في خطأ آخر عندما رسم كلمة (ببنائه) بالسطر الأول؛ حيث أبدل رسم الهمزة على الياء بنقطتين أسفل الياء ورسمها هكذا (ببنايه)، كذلك أخطأ عند رسمه لكلمة (فبنا) بالسطر الأول والصحيح أن تكتب (فبنى)، وفي كلمة (ذي الحجة) بالسطر الأخير؛ حيث نجده يتجاهل رسم الألف في كلمة (الحجة) وكأنه عمد إلى رسمها كما تنطق، ورسمها هكذا (ذي ل حجة)، كما أنه أغفل رسم حرف الهاء في كلمة (شكره) بالسطر الأخير من النص.

٦-قام الخطاط بإدماج كلمتين في رسم واحد، كما في كلمتي (أحمد، بن) بالسطر الثاني من النص، وكلمتي (عمر، بن) بالسطر الثاني أيضًا، وفي كلمة (الدين)؛ حيث أدمج المقطع الثاني من الكلمة بمقطعه الأول، كما يلاحظ أن حروف الكلمات بل والكلمات

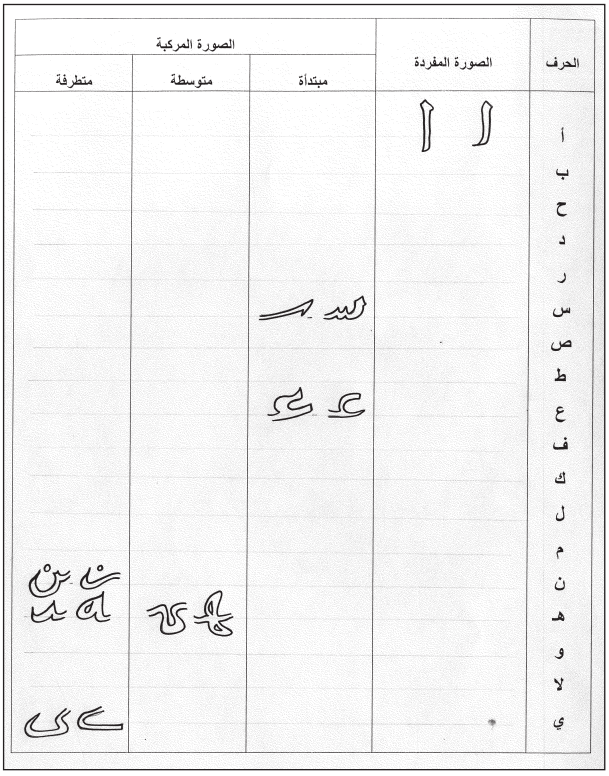

(شكل ٣) جدول يوضح تنوع أشكال الحروف الواحدة للنص التأسيسي للمسجد.

نفسها رسمت متراكبة فوق بعضها، ومثال ذلك: رسم كلمتي (الله، تعالى)، و(محمد، بن) بالسطر الأول، وكلمتي (أربعين، وخمسمائة) بالسطر الثاني من النص.

تحليل النص من حيث المضمون

يُعد نقش المسجد الجامع بجزر الملاديف على جانب كبير من الأهمية التاريخية؛ نظرًا لاحتوائه على العديد من المضامين المختلفة، والتي تنوعت مابين أسماء من قاموا بعمارة وتجديد المسجد، وتحديد تاريخ تلك العمارة، بالإضافة إلى احتوائه على عدد من الألقاب ونرد تفصيل ذلك فيما يلي:

١- أكد النص أن السلطان محمد بن عبد الله (٥٤٨هـ/ ١٥٥٣م) هو من أمر ببناء هذا المسجد، وذلك بإصداره أمرًا لوزيره لبناء المسجد.

٢- تضمن النص إحدى المعلومات التاريخية الهامة التي تُعَدُّ تسجيلاً للأحداث التاريخية في تلك البقعة من الأرض ألا وهي مجيء الداعية الإسلامي الشيخ أبي البركات يوسف البربري إلى جزر الملاديف، والتي لم يكن أهلها يعرفون الإسلام، وبفضل هذا الشيخ الجليل تحول سلطان البلاد محمد بن عبد الله وأهلها إلى الإسلام وذلك في عام ٥٤٨هـ، وقد أكد النص ذلك.

٣- ورد بالسطر الأول من النص كلمة (درمس) مسبوقًا بلقب 'السلطان'، وتلاها اسم 'محمد بن عبد الله'، وبالبحث توصلنا إلى أن (درمس) هو اسم السلطان محمد بن عبد الله سلطان جزر الملاديف قبل اعتناقه الإسلام؛ حيث كان يدعى 'درمس كويمالا كالو'[١٢].

٤- ورد بالسطر الأول من النص أحد المصطلحات المعمارية 'المسجد الجامع'، مما يؤكد أن المسجد لم يكن مجرد مسجد بالمدينة وإنما كان مسجدًا جامعًا تقام فيه صلاة الجمعة.

٥- ورد بالنص أن السلطان شهاب الدين أحمد بن أبي الفتح قام بعمارة وتجديد المسجد الجامع بجزر الملاديف، وذلك بإصداره أمرًا بالقيام بذلك إلى وزيره، وذلك في شهر ذي الحجة من عام ٧٩٨هـ، وبالرجوع إلى اللوحة الخشبية التي كانت مثبتة على يسار المحراب بجدار القبلة، نجد أن عمارة المسجد على يد السلطان شهاب الدين أحمد تمت في شهر ذي الحجة من عام ٧٣٨هـ وليس عام ٧٩٨هـ كما ورد بهذا النقش، ومن هذا يتضح لنا أن الخطاط وقع في خطأ إملائي عند رسمه لكلمة 'ثلاثين' فرسمها 'تسعين'، حسبما ورد التاريخ باللوحة على يسار المحراب والمدون بالأرقام الحسابية الهندية بكل وضوح، وهذا أيضًا ما أكدته المصادر التاريخية.

٦– اشتمل النص على العديد من الألقاب التي تدل على مكانة السلطان وهي:

– السلطان: والسلطان في اللغة من السلاطة بمعنى 'القهر'، كما ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى 'الحجة والبرهان'،[١٣] قال تعالى: 'وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة'، وسمي السلطان بالحجة؛ لأنه حجة على الرعية يجب الانقياد له،[١٤] كما كان لفظ 'السلطان' في كتب الفقه يشير إلى الحاكم من حيث هو ولو كان قاضيًا.[١٥]

– مولانا: المولى يطلق في اللغة على السيد، وعلى المملوك والعتيق،[١٦] وعلى المنتسب إلى قبيلة، وقد استعمل بمعنى السيادة أحيانًا، وبمعنى الانتماء أحيانًا أخرى، وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية، وكلمة 'مولانا' هي لقب 'مولى' مضافًا إليه ضمير جمع المتكلم.[١٧]

الهوامش

١ A. Neville, *Capital of the Maldives* (Male, 1995), 10.

٢ R. Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives', Paper read at the Royal Asiatic Society, Sri Lanka (1985).

http://www.flightshotelstours.com/maldives/tourist-attractions/hukuru-miskiiy.html

٣ يذكر ابن بطوطة الذي جاء إلى جزر الملاديف في عام ١٣٤٥م، وعمل بها قاضيًا لمدة أربعة عشر شهرًا، يذكر أن الإسلام دخل إلى هذه الجزر عام ١١٥٣م على يد الشيخ الحافظ أبي البركات يوسف البربري الداعية الإسلامي، وكان أهل الملاديف وقتها يعتقدون في وجود روح شريرة ينبغي أن يقدموا لها ضحية كل شهر على مذبح معبد ماليه؛ كي ترضى ولا تلحق بهم الخراب والدمار، فما كان من الشيخ أبي البركات الذي أراد أن يثبت للناس عمليًّا فضل الإسلام وعظمته إلا أنه أخذ مكان الضحية على المذبح وظل يقرأ طوال الليل القرآن والناس يحيطون به في خوف ورهبة، وحين انقضى الليل بسلام وتلاه أيام أخرى وأخرى ولم يحدث شيء مما كانوا يخشونه من خراب ودمار تحول سلطان الملاديف وأهلها إلى الإسلام، سليمان مظهر، شعاع من التاريخ، مجلة العربي، العدد ٥٢٠، مارس لسنة ٢٠٠٢م.

٤ A.D.W. Forbes, 'The Mosque in the Maldive Islands: A Preliminary Historical Survey', *Archipel* 26 (1983).

http://www.flightshotelstours.com/maldives/tourist-attractions/hukuru-miskiiy.html

٥ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

٦ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

٧ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

٨ Neville, *Capital of the Maldives*, 13.

٩ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

١٠ Silva, 'A Proposal for the Preservation of the Unique Mogul Mosques of the Maldives'.

١١ نتقدم بخالص الشكر للراحل العظيم، الأستاذ الدكتور/ عبد الوهاب المسيري؛ لإمداده إيانا بصورة فوتوغرافية لنص الإنشاء.

١٢ سليمان مظهر، شعاع من التاريخ، مجلة العربي.

١٣ حسن الباشا، الألقاب والوظائف الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة، ١٩٨٩م)، ص ٣٢٣.

١٤ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (١٥١٧– ١٩٢٤م) (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص ٣٣.

١٥ حسن الباشا، الألقاب والوظائف الإسلامية، ٣٢٣.

١٦ القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٦، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٤١٨م، ٣١.

١٧ حسن الباشا، الألقاب والوظائف الإسلامية، ص ٥١٦، ٥١٩.